الجـرح الهـادر

الدكتور حسن الأمراني (❖)

كَـبُـرَ الحُلْمُ على كفِّ اليَـقينْ ثم غـالتـهُ أعـاصـيـرُ السِّنينْ
ها أنا أَحْكي لكمْ عن قـريتي يأ أحـبّـائي الصـغـرَ الطيّـبين
عن طيـورٍ هاجَـرتْ أوكـارَها عن رجالِ القريةِ المستضعفين
هذه القـريةُ كـانتْ مـؤئلاً للحـساسينِ ومـأوى الياسـمين
تَقْـرعُ الأجـراسُ فـيـهـا غُـدْوةً بابةَ الصَّـبـر على رُكنٍ ركين
والأذَانُ الغضُّ في أرجـائِهـا ينشـرُ البِشْـرَ وَيَهْـدي السـالكين
النـدى مـنشـورةٌ راياتُـه والسـلامُ البِكْرُ وضّـاحُ الجَـبين
يا قُـروناً خـمـسـة لألاءَةً.. كـرحيقِ الفجـر مـا بينَ القـرون
مَنْ طوى أعـلامكَ الخضـراء؟ من نسـجَ الأكـفـانَ للحقّ الزرين؟
قـد غـدا نهـرُ (درِينا) ظامـئـاً ولكم كـان يُروّي الظامـئين!
والعـصـافـيـرُ التي كـانت هنا زينةَ الرض وكُـحْـلَ النـاظرين
ذَبحـوها.. هدَّمـوا أعـشـاشَـهـا صـادروا ألحـانَهـا بينَ اللّحـون..
هتكُوا سِتْـرَ الصّـبـايا، عـذَّبوا كُلّ شـيـخٍ.. قطعُـوا كُلَّ وَتين
سـرقُـوا الأطفـالَ من أُمّـاتهم شـرَّدوهُمْ.. يالَظُلْمِ الظالمين
جـمـرةٌ مطفـأةٌ شـمسُ الضـحى وفـؤادُ الليل بَكّاءٌ حـزين
جُنَّت الأرضُ من الذبح، فـمن يملِكُ الرُّقـيـةَ من مسِّ الجنون؟
يا دمـوعَ الأرضِ كـوني مُنْصَـلاً يتلظّى في صـدور المعـتـدين!
يا سـراييـفـو جـراحي جـمّـةٌ ونداءُ القلب مكتـومُ الأنين

واصطباري فيك أضحى خِنجراً كلهـــيبٍ يبـــعثُ الداءَ الدفين
يا حـــــوارِيّيَ جُـــــرحي هادرٌ بعـدَ صـمت، وعـضـوب بعـد لين
إنَّهـــا مـــســـــألـة واحـــدة: أنْ نـكـونَ الآنَ أو أنْ لا نـكـون!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖